

مَجَلَّةُ فَضِيلِيَّةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَرَاةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة / المجلد الحادي عشر / العددان الأول والثاني (٣٩-٤٠)

ذو الحجة ١٤٤٥هـ / حزيران ٢٠٢٤م



كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

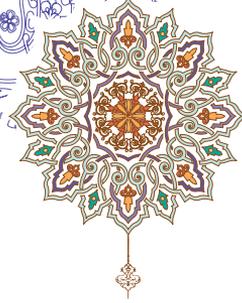
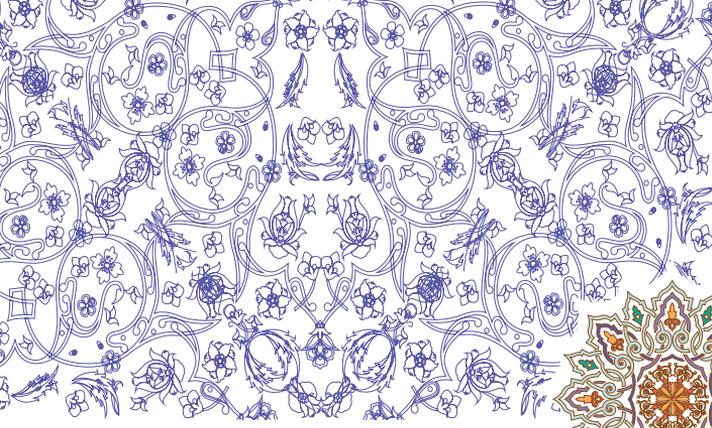
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

**Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>**

**E. mAl: [turAth@AlkAfeel.net](mailto:turAth@AlkAfeel.net)**

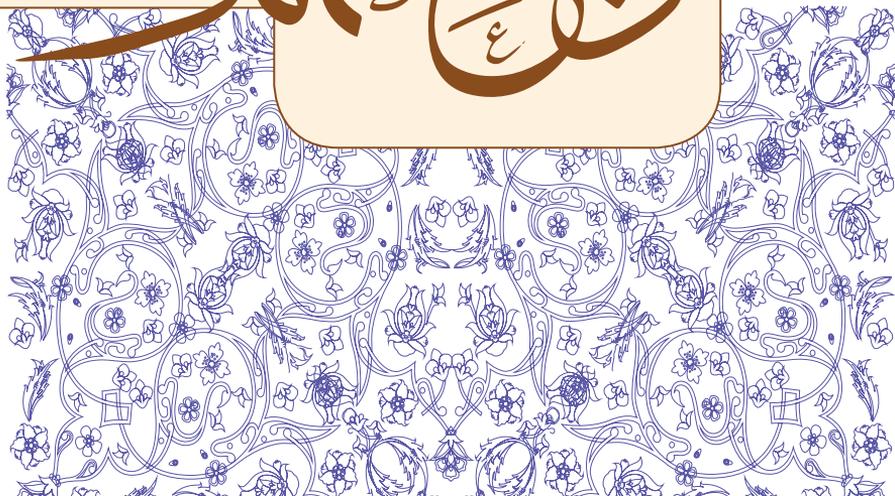




الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي  
بَدَأَ الْخَلْقَ  
وَهُوَ  
الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ



# تراث كربلاء

## المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي  
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة

## المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي  
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة

## رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

## مدير التحرير

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## سكرتير التحرير

م.د. اكسم احمد فياض

## مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

## مدقق اللغة الانكليزية

م.م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

## الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

# نرات كربلاء

## الهيئة التحريرية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف  
الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفيّ (الحوزة العلميّة/ قم المقدّسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

أ.م.د. فلاح عبد علي سر كمال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. اكسم احمد فياض (جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الاسلامية)

## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث

العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج

(CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic)

على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق

المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها

الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق

مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد

الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في

حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص

بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين،

وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة

عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر

البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

## نرات كرتبا

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيها إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

## نرات كربلاء

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

<http://karbalaheritage.alkafeel.net/>

أو موقع رئيس التحرير:

[drehsanalguraifi@gmail.com](mailto:drehsanalguraifi@gmail.com)

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرّ المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مجمع الامام

الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

# تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الازهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الياسلة لبحر الازهاب"

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجالات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجالات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم الممتنسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة  
٢٠١٤/١٠/

وزارة التعليم العالي  
والبحوث العلمي

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة

[www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email:scientificdep@rddiraq.com

# تراث كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

الشَّمْعَةُ الحَادِيَةُ عَشْرَةَ

الحمدُ للهِ الأَوَّلِ بلا أوَّلِ كان قبله، والآخِر بلا آخر يكون بعده، الذي قَصُرَتْ عن رؤيته أَبصار الناظرين، وعجزتْ عن نَعْتِهِ أوهامُ الواصفين، فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الأَمجدِ المَحمودِ الأَحمدِ أَبِي القاسِمِ مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا نَضَعُ بَيْنَ يَدَيْ القارئِ الكَرِيمِ العَدَدَ المزدوجِ التاسِعِ والثلاثينِ، والأربعينِ من مجلَّةِ تراثِ كربلاء، وهو العَدَدُ الأَوَّلُ والثاني من المجلدِ الحادي عشر، للسنةِ الحادية عشرة من عُمُرِ المجلَّةِ، فقد سارتُ ولله الحمدِ بِخَطِّي ثابتةً في استنطاقِ تاريخِ كربلاء وتراثها الثرِّ الذي ضَمَّ الجوانبَ العلميَّةَ والأدبيَّةَ والاجتماعيَّةَ، وغيرها، كاشفةً عن هويةِ المجتمعِ الكربلائي وتراثه العلمي الذي نقش اسمه في صفحات التاريخ، حاملاً شعلة سيِّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام على مرِّ الليالي والأيام، ومرحِّباً بملايين الزائرين الذين تهفو أفئدتهم لزيارة مرقدِه الشريف، فيتوافدون على هذه المدينة المقدَّسة من كُلِّ فجٍّ عميق حاملين معهم ثقافاتٍ مختلفةً وعلوماً مُتعدِّدةً أسهمت في رفع المستوى العلميِّ والحضاري لهذه المدينة، وبعد أن أنشئت الحوزات الدينيَّة، والمدارس العلميَّة، وحلقاتِ الدرس، توافد الطلاب عليها من مختلف بقاع العالم، ولَمَعَ في سمائها نخبةٌ من العلماء والفضلاء أمثال الوحيدِ البهبهانيِّ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا أبي

## تراث كربلاء

القاسم القمّيّ صاحب القوانين، والسيد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، والسيد محمد المجاهد، وغيرهم ممّن خدم العلم والدين والمذهب، أولئك الأعلام الذين لم تُستفصّ جميع علومهم بالبحث والدراسة والتنقيب.

ولهذا أصبحت أمام المجلّة أشواطٌ طويلةٌ لقطعها - إن شاء الله تعالى - من أجل إظهار ما غاب من علومهم، ودراسة وتوثيق ما تبقى من تراث هذه المدينة المقدسة، وذلك بفضل ما تجود به أقلام قرائها من الباحثين المهتمّين بذلك التراث، فضلاً عن جهود الإخوة العاملين في مركز تراث كربلاء، الذين كانوا وما زالوا يرفدونها بالأبحاث والدراسات القيّمة، والتحقيقات الرصينة.

ولذلك يجدّ القارىء أنّ أبحاث هذا العدد قد اتّسمت بالتنوّع والتعدّد، فكان البحث الأوّل دراسة في اعتبار رواية زيارة الأربعين متناً وسنداً من أجل تأصيل تلك الزيارة المباركة وتوثيقها من ناحية المتن والسند، ودرّس البحث الثاني المنهج التاريخي عند أحد أعلام كربلاء، وهو السيد وليّ بن نعمة الله الحائريّ، في حين جاء البحث الثالث ليسلّط الضوء على كتاب كربلائيّ مغمور، وهو كتاب مشهد السبطين للسيد يوسف بن محمّد الحسينيّ اليزديّ، أمّا البحث الرابع فقد وثّق معلّماً من معالم مدينة كربلاء، وهو نهر الحسينيّة من خلال ما جادت به كتابات الرحّالة والمسؤولين الأجانب.

أمّا من ناحية الجانب الأدبي فقد ضمّ هذا العدد بحثين أدبيين، مثل الأوّل قراءة تحليلية لغديرية الشيخ الكفعمي من ناحية أدائها الفنيّ، وتناول الثاني دراسة الأنا والآخر بين الحضور والغياب في قصيدة (قلبي لطول بعدكم يتفطر) للشاعر حسين بن مساعد الحائري، في حين جاء البحث الأخير ليدرّس شخصية الشيخ الكفعمي بوصفه مؤلفاً ومختصراً وناسخاً.

وأما في باب تحقيق التراث المخطوط فاخترنا لكم عمليّن تحقيقيّين؛

## نزات كربلاء

تعلّق الأوّل بتفسير سورة الجنّ من تفسير (مفتاح الجنان في حلّ رموز القرآن) للشيخ محمّد صالح البرغانيّ، وتناول الثاني (منظومة الرضاع) للسيد العاملي صاحب مفتاح الكرامة.

وضمّ العدد أيضاً بحثاً باللغة الإنكليزية، سلّط الضوء على قضايا القرآن واللغة عند الشيخ الكفعمي.

وفي الختام تُجدّد المجلّة ترحيبها بالباحثين الأكارم، وتدعوهم إلى رفدها بالأبحاث العلميّة والأعمال التحقيقيّة التي تتناول تاريخ كربلاء وتراثها العلميّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

رئيس التحرير

## كلمة الهياة التحريية

### رسالة المجله

#### لماذا التراث؟:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميية التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من  
البدهييات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإن الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا  
تكرّم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن مييزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليية.

ثانيهما: قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنه  
في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أي شيء مادي أو معنوي يرتبط  
بإرثها، وتبرزه وتقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا  
مقصرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه،  
فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، إضافة إلى إقامة مؤتمر أو  
ندوة تدرس نظرياته وآراءه وطروحاته.

لذلك كله وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليهم السلام التي أمرتنا بحفظ التراث  
إذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبث علمك  
في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامة للعتبة

## تراث كربلاء

العباسية المقدسة بتأسيس مراكز تراثية متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

### لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ لاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثيرٍ من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

مُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومُقاماً لكثيرٍ من محبي أهل البيت عليهم السلام، منذ فاجعة الطف واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالمتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتى القرن الثاني عشر الهجري؛ إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة؛ إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّه استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجالات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

### اهتمامات مجلة تراث كربلاء:

إنَّ أفق مجلة تراث كربلاء المحكمة يتسع بسعة التراث بمكوناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي عُني بها أعلام هذه المدينة من فقه وأصول

## نزات كربلاء

وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غير ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلومِ وتطوّرها وبين الأحداثِ التّاريخيّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التي تُعنى بتاريخ هذه المدينةِ ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

### مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟:

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأية مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميِّ، أو الأثرِ والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمانيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجّبا لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّةُ إقامتهم معتدًا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادة والنشأة من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثةٍ لأمراً متعارفٌ في تراثنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسه لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولداً والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلة القولِ هنا أن نقول: إنّ عدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء

## نزات كربلاء

لا يعني بأية حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصلية.

### محاوُرُ المجلَّة:

لما كانت مجلَّةُ تراثِ كربلاءِ مجلَّةً تراثيةً متخصصةً فإنها ترحِّبُ بالبحوثِ التراثيةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسٍ وبيولوجرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١- تاريخُ كربلاءِ والوقائعُ والأحداثُ التي مرَّت بها، وسيرة رجالِها وأماكنها وما صدر عنها من أقوالٍ ومأثوراتٍ وحكاياتٍ وحكم، بل كلِّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسة آراءِ أعلامِ كربلاءِ ونظرياتهم الفقهيةِ والأصوليةِ والرجاليةِ وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًا.

٣- الدراساتُ البيولوجرافيةِ بمختلفِ أنواعِها العامةِ، والموضوعيةِ كمؤلفاتٍ أو مخطوطاتٍ علماءِ كربلاءِ في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيةِ كمخطوطاتهم في مكتبةٍ معيَّنة، والشخصيةِ كمخطوطاتٍ أو مؤلفاتٍ علمٍ من أعلامِ المدينة، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراءِ كربلاءِ من مختلفِ الجهاتِ أسلوبًا ولغةً ونصًا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعريةٍ مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلَّةِ بكتاباتهم، فلا تتحقَّق الأهدافُ إلا باجتماعِ الجهودِ العلميةِ وتكاتفها لإبرازِ التراثِ ودراسته.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمدٍ وآله الطاهرينَ المعصومينَ.

# نزات كربلاء

## المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	تأصيلُ زيارةِ الأربعين (دراسةٌ في اعتبارِ روايةِ زيارةِ الأربعين متناً وسنداً)	السيد أحمد الحسيني الجوادي الحوزة العلمية / النجف الأشرف
٩٥	المنهج التاريخي عند السيد ولي بن نعمة الله الحائري (كنز المطالب وبحر المناقب أنموذجاً)	أ.د. علي طاهر الحلبي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٢١	أضواء على كتاب مشهد السبطين للسيد يوسف بن محمد الحسيني اليزدي (ت. في: ق ١٠ هـ)	السيد محمد الرضا الشفتي الحوزة العلمية / أصفهان
١٥٣	نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب	أ.د. عماد جاسم حسن جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
١٩٧	غديرية الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) (قراءة تحليلية في أدائها الفني)	أ.م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء / كلية التربية قسم اللغة العربية

## تراث كربلاء

- ٢٨١ الأنا والآخر بين الحضور والغياب م.د. ضحى ثامر عميرة  
 في قصيدة: قلبي لطول بعادكم يتفطرّ  
 للشاعر حسين بن مساعد  
 جامعة كربلاء / كلية الهندسة
- ٣١٣ الشيخ الكفعمي (ت: ٩٠٥هـ) السيد محمد جاسم محسن  
 مؤلفاً ومختصراً وناسخاً العتبة العباسية المقدسة / مركز  
 تراث كربلاء

### تحقيق التراث

- ٣٥٩ تفسير سورة الجنّ من تفسير م.د. عمّار حسن عبد الزهرة.  
 مفتاح الجنان في حلّ رموز وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء  
 القرآن للشيخ محمّد صالح البرغاني (ت: ١٢٨٣هـ)
- ٤٣٥ أرجوزة في الرضاع نظم العلامة تحقيق السيّد إبراهيم الشريفي  
 الفقيه السيّد محمّد الجواد العامليّ العتبة العباسية المقدسة / مركز  
 صاحب مفتاح الكرامة الشيخ الطوسي

Prof.Hadi Shindokh Hamid Quran and Language Ac- 27  
 Al-Sa'idi University of Kar- cording to Sheikh Al-Ka-  
 bala College of Education for fa'ami (d. 905 AH)  
 Human Sciences

نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين  
الأجانب

**The Husayniyya River in the Writings  
of Travelers and Foreign Officials**

أ.د. عماد جاسم حسن

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

**Prof. Dr. Imad Jassim Hassan**

**University of Dhi Qar/ College of Education for**

**Human Sciences / Department of History**



## الملخص

تُعدُّ الرحلات التاريخية مادةً مهمّةً في الكتابات التاريخية لكونها كُتبت من أشخاص عاصروا وشاهدوا الأحداث والمظاهر، ومن ثمّ لا غنى عنها في الكتابة التاريخية، وعلى الرغم من أنّ بعضها لا يكون دقيقاً في توصيف الأحداث لكنّها تُعدُّ مورداً تاريخياً مهمّاً، فضلاً عن ذلك فإنّ كتابات أو تقارير المسؤولين الأجانب بمختلف عناوينهم الوظيفيّة تكاد تضاهيها من جهة الأهمّيّة، ونتيجة لذلك حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نسلط الضوء على نهر الحسينيّة من خلال كتابات الرحّالة والمسؤولين الأجانب لأهمّيّة هذا النهر الذي ارتبط اسمه باسم الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ تطرّق البحث إلى مشاهدات الرحّالة والمسؤولين الأجانب الذين زاروا مدينة كربلاء وأشاروا إلى النهر وأهمّيّته، ولاسيّما من الناحية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: نهر الحسينية، الرحالة الأجانب، المسؤولون الأجانب.

## Abstract

Historical journeys are considered important material in historical writings because they were written by individuals who contemporaneously witnessed events and phenomena, making them indispensable in historical writing. Although some of them may not be accurate in describing events, they are still considered an important historical resource. Additionally, the writings or reports of foreign officials with various job titles are equally important. As a result, through this research, we attempted to shed light on the Husayniyya River through the writings of travelers and foreign officials due to the importance of this river, which is associated with the name of Imam Hussein (peace be upon him). The research addressed the observations of travelers and foreign officials who visited the city of Karbala and mentioned the river and its significance, particularly from an economic perspective.

**Keywords:** Husayniyya River, foreign travelers, foreign officials.

## المقدمة

مما لا شكَّ فيه أنَّ وجود مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أدَّى أن تتسمَّى العديد من الأشياء والأماكن والمواقع والمظاهر باسمه تيمُّناً به وتشرفاً بذلك، ويعدُّ نهر الحسينية واحداً من أهمِّ المظاهر؛ إذ ارتبطت تسميته بالإمام الحسين عليه السلام، لكون شقِّ ذلك النهر جاء نتيجة لوجود مرقد الإمام عليه السلام في تلك الأصقاع، وبما أنَّ المياه تمثِّل الحياة، ومن دونها لا يمكن أن تقوم، وبما أنَّ الإمام الحسين عليه السلام قتل وهو عطشان ظمآن يبدو أنَّ الإرادة الإلهية هيأت لمن يأتي ليقوم بإيصال الماء إلى تلك المنطقة لتنتعش الحياة فيها، وليبقى ذكر الإمام عليه السلام واسمه شاخصاً مخلِّداً على ذلك النهر الذي يطلق عليه نهر الحسينية.

ولأهميَّة هذا النهر التاريخيَّة، ولكونه كان يمثل الشريان الحيويِّ لحائر الإمام الحسين والمناطق المحيطة، فقد أشارت إليه أغلب الكتابات التاريخيَّة التي تحدَّثت عن الواقع الزراعيِّ أو الاقتصادي للمدينة، فضلاً عن ذلك فقد حملت كتب الرحلات معلومات قيِّمة عن ذلك النهر، وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لهذا الموضوع «نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب» للكشف عن أهمِّ ما تضمَّنته تقارير أولئك الرحالة وكتاباتهم عن كيفية إنشائه وأهميَّته، وتضمَّن البحث مبحثين تطرَّق الأوَّل منهما إلى نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب حتَّى نهاية القرن التاسع عشر؛ إذ مرَّ بمدينة كربلاء عددٌ كبير من الرحالة، ومنهم (ابن بطوطة، وبيدروا تيخيرا، وتافرنيه، وأوليفيه، نيور، وأبو طالب خان،

والمنشئ البغداديّ، وجون أشر) وغيرهم من الرحّالة، فضلاً عن زيارة عدد من المسؤولين الأجانب، ويأتي في مقدّماتهم الملك القاجاري ناصر الدين شاه، أمّا بخصوص المبحث الثاني فجاء بعنوان نهر الحسينية في كتابات الرحّالة والمسؤولين الأجانب في الربع الأوّل من القرن العشرين، وكان أغلب الأشخاص الذين كتبوا عن كربلاء خلال هذه المدّة هم من المسؤولين الأجانب، ويأتي في مقدّماتهم لوريمر والمس بيل، فضلاً عن تقارير الإدارة البريطانيّة عند احتلالهم للعراق، كما تضمّن المبحث كتابات بعض الرحّالة الذين زاروا مدينة كربلاء، وكتبوا عن نهر الحسينية، وهم محمد هارون الزنكيّ وفتح الله عمانوئيل والجيكوسلوفافي الوامواسيل.

اعتمد البحث مجموعة كبيرة من المصادر يأتي في مقدّمها كتب الرحلات التي شكّلت العمود الفقريّ للبحث، فضلاً عن مجموعة من الكتب التي أفاد منها البحث في التعرّف إلى بعض المعلومات المرتبطة بكتابات الرحّالة، كما أفاد الباحث من بعض البحوث العلميّة المنشورة في المجلّات، ومنها مجلّة تراث كربلاء، وأيضاّ الإفادة من بعض الصحف.

## المبحث الأول: نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب حتى نهاية القرن التاسع عشر

إنَّ الشهرة الكبيرة التي انمازت بها مدينة كربلاء والمكانة العالية التي أصبحت عليها؛ لكونها احتضنت جسد الإمام الحسين عليه السلام، لم تجعل محييه من عامة الناس فقط يتهافتون إلى تلك المنطقة لزيارتها والتبرُّك بها بل جعلت الكثير من الملوك والمسؤولين الأجانب يتسابقون من أجل الوصول إليها وتقديم الخدمات إلى ذلك المرقد الشريف، من خلال الإعمار والبناء أو تقديم الهدايا والهبات والأشياء الثمينة، ومن ثمَّ فإنَّ نهر الحسينية يُعدُّ من أبرز تلك النتائج.

الواقع أنَّ شقَّ نهر الحسينية كان في عام ١٣٠٣ م عندما زار الحاكم الإيلخاني غازان خان أو والده أرجون مدينة كربلاء، فإنه قام بإيصال الماء إليها من خلال شقِّ تلك القناة بحسب ما أشارت إلى ذلك الوثائق العثمانية<sup>(١)</sup>، وأيضًا تستند تلك الرواية إلى ما أورده المستشرق الألمانيُّ نولدكه<sup>(٢)</sup>. وممَّا يستدلُّ على وجود ذلك النهر خلال تلك المدَّة ما ذكره الرحالة المغربي المعروف ابن بطُّوة<sup>(٣)</sup> عند زيارته إلى كربلاء عام ٧٢٧ هـ الموافق ١٣٢٦ -

(١) ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثمانيِّ دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦ م)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص ٢٥.

(٢) جعفر الخليلي موسوعة العتبات المقدَّسة، ج ٨، قسم كربلاء، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م، ص ٢٦٢.

(٣) ابن بطُّوة: محمد بن عبد الله الطنجي المولود في طنجة بالمغرب عام ١٣٠٤، كانت حياته بسيطة ودرس على نهج آباءه، فتفقه وتادَّب ومارس الشعر وتعلَّم اللغة الفارسيَّة

١٣٢٧ م الذي تحدّث عن كربلاء بالقول: «وهي مدينة صغيرة تحفُّها حدائق النخيل، ويسقيها ماء الفرات...»<sup>(١)</sup>، ويستنتج من ذلك أنّ مياه الفرات كانت تصل إلى المدينة ممّا يعني وجود قناة أو نهر يقوم بإيصال المياه إلى المدينة، الأمر الذي أكّده الرحالة القاضي نور الدين<sup>(٢)</sup> الذي قال في رحلته عند وصوله إلى مدينة كربلاء «إنّ مشهد كربلاء من أعظم الأمصار ومجمع كلّ خيار الديار والماء العذب يجري في غدرانها والبساتين الغنّاء تحيطها»<sup>(٣)</sup>، ومن ثمّ فإنّ ماء الفرات كان يصل إلى المدينة، ممّا ساعد على وجود تلك البساتين، ومن المؤكّد أنّه يصل من خلال تلك القناة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ هنالك رأياً أورده البريطانيّ لونكريك ينسب فيه

فيما بعدُ في أثناء زيارته إلى الهند، بدأ رحلته عام ١٣٢٥ م وأتمّها عام ١٣٤٩ م، وتوفّي في فاس بالمغرب عام ١٣٧٧، وكانت مدينة كربلاء في ضمن المدن التي زارها وكتب عنها: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ١، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٩ م، ص ٣٠.

(١) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في مدوّنات الرحالة والأعلام، العتبة الحسينية المقدّسة، ٢٠١٨، ص ١٧.

(٢) وهو ضياء الدّين القاضي نور الله بن السيّد شريف بن نور الله بن محمد شاه مبارز الدّين منده بن الحسين التستري المرعشي المولود عام ٩٥٦ هـ الذي استشهد عام ١٠١٩ هـ، وكان من أكابر علماء العهد الصفويّ وكان عالمًا كبيرًا بعلمه له عدد كبير من المؤلّفات والرسائل بلغ عددها ما يقارب المئة بين كتاب ورسالة وباللغات العربيّة والفارسيّة والأوردية، وقد زار مدينة كربلاء في القرن العاشر الهجري: مركز تراث كربلاء، كربلاء في مذكرات الرحالة استعراض لرحلات الرحالة العرب والأجانب، دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٦ م، ص ١٩.

(٣) عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة إرشاد، بغداد، د.ت، ص ٢٠.

شقَّ نهر الحسينيَّة إلى السلطان العثمانيِّ سليمان القانونيِّ<sup>(١)</sup> الذي وصل العراق عام ١٥٣٤م وزيارته إلى مدينة كربلاء، إذ قال: «إنَّ السلطان سليمان كانت غايته الثانية أن يزور العتبات المقدَّسة في الفرات الأوسط، ويفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفويُّ في العهد الأخير، فوجد مدينة كربلاء المقدَّسة حائرة في حائرها بين المَحَلِّ والطغيان؛ إذ كان الفرات الفاضل في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها، وعند هبوط النهر كانت عشرات الألوف من الزوَّار يعتمدون على الاستقاء من آبار شحيحة قدرة، فرفع مستوى روف السليمانية - وهي سدَّة لوقاية البلدة من الفيضان -، ثمَّ وسَّع الترعَة المعروفة بالحسينيَّة، وزاد في عمقها؛ لكي تأتي بالماء المستمرِّ، ولتجعل الأراضي الخالية المغبرَّة حولها بساتين وحقولا يانعة للقمح، وصارت هذه الترعَة تنساب في أرض كان الجميع يظنُّونها أعلى من النهر الأصليِّ»<sup>(٢)</sup>، وهنا يمكن القول: إنَّ ما ذهب إليه لونكريك بخصوص شقِّ نهر الحسينيَّة من قبل السلطان العثمانيِّ سليمان القانونيِّ لم يكن صحيحاً، وذلك لأنَّ الحقائق

(١) سليمان القانوني: وهو أحد أقوى السلاطين العثمانيين وهو ابن السلطان سليم الأوَّل والمولود عام ١٤٩٤م، وتولَّى الحكم بعد وفاة والده عام ١٥٢٠م، وبلغت الدولة العثمانيَّة في عهده أقصى اتِّساع لها، ولقَّب بالقانونيِّ بسبب كثرة القوانين والتنظيمات التي حصلت في عهده، واستمرَّ حكمه حتَّى عام ١٥٦٦ للمزيد ينظر: فريدون أمجان، سليمان القانونيِّ سلطان البرين والبحرين، ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال، دار النيل، ٢٠١٥. كذلك ينظر، صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل، القاهرة، ٢٠١٤م.

(٢) ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث - كتاب يبحث عن تاريخ العراق في العصور المظلمة -، ترجمة جعفر الخياط، ط ٤، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ، ص ٣٩.

والوقائع تؤكد وصول المياه إلى قرب مرقد الإمام قبل ذلك التاريخ بحسب ما أورده الرحالة الذين زاروا مدينة كربلاء قبل قدوم سليمان القانوني إليها، ولكن يمكن القول إن السلطان العثماني وجد أن النهر كانت فيه ترسبات أو طمي أو غرين، ولم يكن ينساب الماء فيه بشكل جيد، فأمر بكرهه ممّا أعاد الحياة إليه، وهذا ما أدى إلى أن يكون هنالك التباس لدى لونكريك.

وفي بداية القرن السابع عشر زار الرحالة البرتغالي بيدرو تيخيرا<sup>(١)</sup> مدينة كربلاء في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٦٠٤م، وعندما وصفها فإنه أورد ذكراً عن ذلك النهر بالقول: «هناك بعض الآبار ذوات المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن الكثير من الأشجار والفواكه الموجودة عندنا في أوربا، وكانت الأراضي فيها تُسقى من قناة يتم ملؤها من الفرات الذي يفيض لمسافة ثمانية فراسخ في وقت الفيضان»<sup>(٢)</sup>.

(١) بيدرو تيخيرا، ولد في مدينة لشبونة البرتغالية، لكن تاريخ ولادته ووفاته مازال غير مؤكداً، إلا أن أغلب المؤرخين يحدّدون ولادته بسنة ١٥٧٠م، بدأ رحلاته بوقت مبكر في حياته وهو في سن السادسة عشرة عندما قام بزيارة مدينة غوا الهندية، ثم انتقل بعد ذلك إلى ملقا خلال المدة ١٥٩٨-١٦٠٠م، وخلال ذلك زار بلاد فارس وكتب عنها تفاصيل كثيرة، ثم عاد إلى ملقا، وبعدها انطلق متوجّهاً إلى الفلبين، وبعدها عاد إلى لشبونة التي وصلها عام ١٦٠١، وقبل أن يغادر ملقا كان قد أودع مبلغاً من المال لدى أحد رفاقه وطلب منه إرساله إلى لشبونة بواسطة السفن البرتغالية لكن المبلغ لم يصل، فقرّر تيخيرا السفر إلى الشرق مرّة أخرى، وكان ذلك عام ١٦٠٣م فوصل إلى غوا، وتمكّن من استعادة أمواله، وفي طريق عودته مرّ بالعراق، وزار أغلب المدن التي كانت تقع على طريق الفرات. ينظر: عماد جاسم حسن، مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، العدد ٢، المجلد ٣، ٢٠١٦م، ص ١٣٠.

(٢) بيدرو تيخيرا، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البرّي (١٦٠٤-١٦٠٤)

فضلاً عن ذلك، فقد أشار الرحّالة الفرنسي تافرنيه<sup>(١)</sup> إلى نهر الحسينية على الرغم أنّه لم يذكره بشكل صريح إلا أنّ ما ذكره بوجود قناة تنقل المياه من الفرات إلى كربلاء يؤكّد أنّه يقصد نهر الحسينية بذلك، فبعد أن مرّ بصحراء كربلاء عام ١٦٦٣م، ولم يدخل إلى المدينة المقدّسة، وقد صادف برحلته قصرًا، وأغلب الظنّ هو ما يسمى بخان عطشان؛ إذ قال: «وأمام باب القصر بركة لها قناة قاعها مرصوف بالطابوق، وكذلك عقادتها التي تستوي والأرض، ويعتقد الأعراب أنّ هذه القناة كانت تأتي بالماء من الفرات، ولكنّ هذا الاحتمال بالنظر إلى أنّ الفرات يبعد عن هذه البقعة نيّفاً وعشرين فرسخاً»<sup>(٢)</sup>.

الواقع أنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام أخذ يلاصق مدينة كربلاء، ولا يكتب

١٦٥٥م)، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٧٣-٧٤.

(١) تافرنيه: ولد في مدينة باريس بفرنسا عام ١٦٥٥م، وفي الخامسة عشر من عمره رحل إلى جهات أوروبا الغربيّة وخدم أهمّ حكّام أوروبا ودخل قصورهم، قام برحلات متعدّدة خلال الأعوام ١٦٣٣م و١٦٣٨م التي وصل فيها إلى الهند، وكانت رحلته الثالثة عام ١٦٤٣م التي وصل فيها إلى رأس الرجاء الصالح، بينما كانت رحلته الرابعة ١٦٥٢م، واستمرّت إلى عام ١٦٥٦م، وبعد عام قام برحلته الخامسة التي استمرّت خمس سنوات طاف فيها العديد من البلدان من آسيا وأفريقيا، أمّا بخصوص رحلته السادسة فكانت في عام ١٦٦٣م واستمرّت خمس سنوات، وخلال رحلته الأخيرة مرّ بمدينة كربلاء، وفي عام ١٦٨٩م توفّي في موسكو بعد أن كان متوجّهاً في رحلته إلى بلاد فارس، وخلال رحلاته ألف العديد من الكتب التي تحدّث فيها عن المناطق والمدن التي زارها. جان بابتيست تافرنيه، رحلة الفرنسي تافرنيه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦م، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٩-١١.

(٢) جان بابتيست تافرنيه، رحلة الفرنسي تافرنيه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦م، ص ١٩.

أحدًا أو يذكر مدينة كربلاء أو أي شيء منها إلا وذكر اسم الإمام الحسين عليه السلام، ولذا نرى أنّ الجغرافي الهولنديّ إسحاق تيرون الذي رسم خارطة عن الشرق في عام (١٧٣٢ م / ١١٤٥ هـ)، وهي محفوظة في مكتبة الأرشيف الهولنديّ قد ظهر فيها موضع كربلاء، وأيضاً بجانبها كلمة حسينية في إشارة واضحة إلى نهر الحسينية القريب من مرقد الإمام الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>. وإلى جانب ذلك فإنّ الرحالة الألمانيّ نيبور<sup>(٢)</sup> قد أشار في رحلته ضمناً إلى نهر الحسينية، فبعد أن وصل إلى مشارف مدينة كربلاء قال: «لم تكن منطقة كربلاء مأهولة بعد، عندما فقد الحسين والكثير من أقاربه وأصدقائه حياتهم هناك، غير أنّ تلك الموقعة سببت إعمار هذه المنطقة، حيث جلب الماء من الفرات إلى هناك، وتشاهد هناك في الوقت الحاضر غابة واسعة النخيل تكون المدينة التي في داخلها أوسع»<sup>(٣)</sup>.

الواقع أنّ العراق بحكم موقعه الجغرافيّ المهم كان جاذباً للعديد من

(١) ينظر: الخارطة (ملحق البحث). ب.ج. سلوت، نشأة الكويت، ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ١٧.

(٢) كارستن نيبور: وهو ألمانيّ الأصل دنماركيّ المولد والنشأة، وحينما قرّر فريدريك الخامس ملك الدنمارك إيفاد بعثة فنيّة للبحوث العلميّة في الشرق الأدنى وجنوبي جزيرة العرب بصفة خاصّة، دخل نيبور في خدمة الملك والتحق بهيئة البعثة، وعندما ورّعت أعمال البعثة ألقى على عاتقه متابعة الأبحاث الجغرافيّة، وبعد أن تحرّكت البعثة مكوّنة من أربعة أشخاص من ضمنهم نيبور عام ١٧٦٣م من الإسكندرية، توفّي رفاهه، ولم يبق إلا هو وحده الذي أكمل رحلته، ووصل إلى البصرة عام ١٧٦٥م، وفيها بدأ رحلته التي وصل فيها إلى بغداد ومرّ بأغلب المدن والمناطق الواقعة على نهريّ دجلة والفرات. كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥م، ص ٥٤.

(٣) سالم الألوسي، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢م، ص ١٣٢.

الرحالة الأجانب الذين كانوا يجوبون مختلف مناطق العالم، كما أنه كان طريقاً رابطاً بين الشرق والغرب تمرُّ من خلاله قوافل الرحلات ومن ثمَّ فإنَّ أغلب أولئك الرحالة دوَّنوا معلومات تفصيليَّة بمختلف المجالات عن أرض العراق، وكانت تلك الرحلات في تزايد وتصاعد مستمرٍّ، ولا سيَّما منذ نهاية القرن الثامن عشر وتحديدًا في عام ١٧٩٩ م عندما وصل كربلاء الرحالة الفرنسيُّ أوليفيه<sup>(١)</sup>، وأثناء حديثه عن تلك المدينة ووصفه مرقد الإمام الحسين عليه السلام تحدث عن ذلك النهر بالقول: «إنَّ مشهد الحسين ليس أقلَّ شأنًا من مشهد عليٍّ، ويقع على بعد ستَّة أو سبعة فراسخ إلى الشمال الغربيِّ من الحلة في موضع ممتاز جدًّا يستمدُّ مياهه من الفرات بواسطة قناة، الأمر الذي يسهِّل للسكَّان أن يزرعوا الكثير من النخيل حول مدينتهم»<sup>(٢)</sup>، وعلى الرغم من أنَّ أوليفيه لم يذكر اسم النهر صراحة إلاَّ أنَّه يفهم من خلال حديثه أنَّه يقصد بتلك القناة نهر الحسينيَّة، لكنَّه ربَّما لا يعرف اسمها، ولذلك أشار فقط إلى ذكر القناة التي تقوم بإيصال المياه من نهر الفرات إلى مدينة كربلاء.

ومع بداية القرن التاسع عشر أشار إلى ذلك النهر الرحالة الهنديُّ الميرزا أبو طالب خان<sup>(٣)</sup> في رحلته إلى العراق وزيارته إلى كربلاء عام ١٨٠٣ م؛

(١) أوليفيه: رحالة فرنسيٌّ تجوَّل في عدد من أقاليم الدولة العثمانيَّة بما فيها مصر؛ فضلاً عن زيارته بلاد فارس، وقد قام برحلاته في السنوات الستَّ الأولى من الثورة الفرنسيَّة أي من ١٧٩٣ م- وحتَّى عام ١٧٩٧ م وزار العراق مرَّتين أوَّلهما عندما قدم من تركيا وسوريا، ثمَّ زاره مرَّة أخرى في طريق عودته من إيران إلى فرنسا، وذلك خلال السنوات ١٧٩٤-١٧٩٦ م. مركز تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ٥٠.

(٢) أوليفيه، معرفة الشرق في العصر العثمانيِّ الرحلة الفرنسيَّة إلى العراق، ترجمة يوسف حبي، المركز الأكاديميِّ للأبحاث، ٢٠١٤ م، ص ٨.

(٣) وهو أبو طالب بن محمد خان، وأصله تركيٌّ لكن والده هاجر إلى الهند أوَّلاً ثمَّ إلى

إذ قال: «وعندما أتممت واجبات زيارتي بكربلاء سافرت إلى النجف على طريق الحلة فوصلت إليها في اليوم بعينه، وفي هذه المدينة الأخيرة التي هي على مسافة ستة عشر فرسخاً رأيت في طريقي قناتين، الأولى تسمى النهر الحسيني، وكان السلطان سليمان أمر بحفرها لإجراء ماء الفرات إلى كربلاء، والثانية تسمى نهر الهندي أو الآصفي؛ لأنَّ النّوَّاب آصف الدولة أمر بحفرها بنفقاته، وهي أعرض من النهر الحسيني»<sup>(١)</sup>.

فضلا عن ذلك، فقد وصف أبو طالب خان ذلك النهر وأهميته بالقول: «هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم نهر الحسينية، كان منفذه الرئيسي ينتهي إلى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد على مسافة بضع أميال، والفرع الذي اختص لإرواء السكنة

البنغال، ثم توفي في مقصود آباد عام ١٧٦٨م، ولد أبو طالب في لكنو عام ١٧٥١م، والبعض يقول ١٧٥٣م؛ إذ هاجر مع عائلته إلى باننا ثم إلى مقصود آباد، وكان عمره آنذاك ١٤ عاماً، وعمل في وظيفة استيفاء الضرائب مدة من الزمن، ثم هاجر هو وعائلته إلى كلكتا عام ١٧٨٧، وكان أبو طالب بليغاً في اللغة الفارسية وآدابها؛ ألف كتاباً في المختارات الشعرية الفارسية، سافر أبو طالب من كلكتا إلى أوربا، فزار إنكلترا وفرنسا والدولة العثمانية ثم رجع إلى الهند عام ١٨٠٣م، وخلال وجوده في الدولة العثمانية ادعى أنه من سلالة النبي محمد ﷺ، وهو علويٌّ ودلت الأخبار في رحلته أنه كان شيعياً، وقد تنقل في مدن الدولة العثمانية، وجاء إلى العراق عام ١٨٠٣م، وزار المدن المقدسة النجف وكربلاء والكاظمية، وأعطى معلومات كثيرة عن المدن التي مرَّ فيها خلال رحلته. ينظر: عماد جاسم حسن الموسوي، الغزو الوهابي لمرقد الإمام الحسين عليه السلام عام ١٨٠٢م في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٧م، ص ٤١٧.

(١) أبو طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا، ترجمة مصطفى جواد، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٧٤.

والمجاورين كان يطوّق المدينة من ثلاث جهات؛ حيث الشمال والغرب، ثمّ ينعطف نحو الجنوب، ويتّجه شرقاً حتّى يصل منفذه الرئيسيّ في هور السلمانيّة»<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٨١٧م زار مدينة كربلاء الرّحالة الإيرانيّ عضد الملك ومن خلال وصفه للمدينة جاء ذكر نهر الحسينيّة؛ إذ قال: «إنّ مدينة كربلاء من جهة سكّانها ووسعتها ووفرة نعمها تمتاز على النجف الأشرف كثيراً، تحيط بالمدينة على بعد فرسخين أو فرسخ ونصف بساتين كثيرة وفيها أنواع المزروعات، وخاصّة النخيل الكثير كما توجد أشجار المرّكبات والرّمّان والتين والأعناب بكثرة جدّاً لا يمكن حصرها، وإنّ نهر الحسينيّة يبعد ربع فرسخ عن نهر المسيّب؛ ينفصل عنه، وينحدر إلى كربلاء»<sup>(٢)</sup>.

إلى جانب ذلك فقد ورد ذكر نهر الحسينيّة في رحلة المنشيّ البغداديّ<sup>(٣)</sup> الذي زار كربلاء عام ١٨٢٠م وأعطى تفاصيل مهمّة عن المدينة، وكتب عن نهر الحسينيّة قائلاً: «ومن الفرات يُشتقُّ نهر يذهب إلى كربلاء يُقال له نهر الحسينيّة، وفي كربلاء ولمسافة أربعة فراسخ بساتين مشهورة»<sup>(٤)</sup>، ويتّضح

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

(٢) نقلاً عن مركز تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ٥٨.

(٣) المنشيّ البغداديّ: وهو محمد بن أحمد الحسينيّ، إيراني الجنسيّة، ويعمل موظّفاً في المقيميّة البريطانيّة في بغداد وعُرف باسم محمد آغا الفارسيّ، وسافر مع المقيم البريطانيّ في العراق كلوديويس جيمس ريج إلى المدن العراقيّة المختلفة، وكتب رحلته عام ١٨٢٢م التي مرّ فيها بمدينة كربلاء. ينظر مركز تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ٥٩، وكذلك سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ٤٠.

(٤) محمد بن أحمد المنشيّ البغداديّ، رحلة المنشيّ البغداديّ إلى العراق، ترجمة عباس العزّاوي، دار الوزّاق، ٢٠٠٨م، ص ١٥٢.

من ذلك أنَّ المنشئ البغداديّ يربط ما بين وجود النهر والبساتين التي كانت تشتهر بها المدينة، وهذا يدلُّ على مدى الفائدة الكبيرة التي كانت مدينة كربلاء تستفيد منها بوجود ذلك النهر في ريِّ الأراضي الزراعيَّة؛ الأمر الذي يجذب انتباه القادمين إليها.

ومن الرحالة الآخرين الذين كتبوا عن نهر الحسينية في رحلاتهم، الإيرانيُّ عبد العلي خان الملَّقب بأديب الملك، وهو الابن الأكبر للحاج علي خان مقدم المراغي حاجب الدولة وشقيق محمد حسن خان الذي كان يعمل في البلاط الملكيِّ في عهد محمد شاه القاجاريِّ والذي زار كربلاء في عام ١٨٥٦م، وجاء وصفه للمدينة بالقول: «تبلغ المسافة من المسيب إلى كربلاء خمسة فراسخ، وعند شروق الشمس تحرَّكنا من المسيب وفي منتصف الطريق وصلنا إلى تلة السلام، فصعدت إلى أعلى التلة، ولكن لكثرة النخيل العالي لم أستطع رؤية القبة المطهَّرة، فأديت الزيارة؛ ثم تحرَّكنا حتَّى وصلنا خان العطشان الواقع على نهر الحسينية، فنزلنا فيه وتناولنا طعام الغداء»<sup>(١)</sup>، وبذلك يُلاحظ أنَّ مجرى النهر كان مكاناً جيِّداً لإقامة الخانات حوله التي يستقرُّ فيها المسافرون والقادمون إلى كربلاء، ولا سيَّما أنَّ أعداداً كبيرة من الزوَّار كانت تقصد مدينة كربلاء لغرض زيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام. فضلاً عن ذلك، فإنَّ أديب الملك أشار في رحلته إلى أهميَّة ذلك النهر بالقول: «تبدأ بساتين النخيل والفواكه، وبشكل كثيف ومتَّصل بفرسخ ونصف قبل كربلاء، كما يوجد جسر أبيض، يقع قبل كربلاء بفرسخ واحد وعبوره يمثلُّ أمنية بالنسبة إلى الزوار، والجميع يتحرَّك

(١) محمد هادي الأسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، مؤسَّسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد، ٢٠١١، ص ١٧.

تحت ظلّ النخيل الحسينيّ، وكلّما رأى الزائر ماء النهر ذرفت عيناه الدمع، وانطلقت من قبله الآهات»<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٨٦٣م زار العراق سلطان محمد بن فتح علي شاه والملقب بـ(سيف الدولة)، وهو حفيد الملك القاجاريّ فتح علي شاه حاكم بلاد فارس، وأيضاً قام بزيارة مدينة كربلاء، وعندما تحدّث عن المدينة فإنّه ذكر نهر الحسينيّة، إذ جاء في وصفه للمدينة: «يستغرق المسير من المسيّب إلى كربلاء المقدّسة أربع ساعات، والطريق تمامه مزروع، وأوّل الطريق إلى كربلاء يبدأ من نهر الحسينيّة الذي يمرُّ بكربلاء ويجري إليها، وعليه جسر جيّد من الطابوق يجب العبور عليه، والنهر في كلّ الأحوال يقع في الجانب الأيسر، وقد تفرّعت من نهر الحسينيّة أنهار كثيرة تُروى بها المزارع، وجميعها تقع في الطريق، وإنّ العبور عليه -أحياناً- شيء من المصاعب، وفي الثلث الأوّل من الطريق هناك تلٌّ ترابيّ يسمّى تلّ السلام، ومنه تشاهد قبة الحضرة الحسينيّة المطهّرة، وفي الثلث الآخر من الطريق مقابل نخيل كربلاء وبساتينها يوجد خان، وهو من أعمال المرحوم ركن الدولة ابن المرحوم الخاقان، وقبل الوصول إلى كربلاء مسافة ساعة عليك أن تعبر أيضاً على الجسر الكبير المنسوب على نهر الحسينيّة»<sup>(٢)</sup>، وأضاف بالقول: «ومن الجانب الآخر من نهر الحسينيّة تقع البساتين في كلّ مكان، وكذا العمران والسكن وعند العبور من النهر المذكور، ويقع النهر على الطرف الأيمن ترى البساتين والعمران غطيّاً جانبي النهر حتّى الوصول إلى مدينة كربلاء»<sup>(٣)</sup>، كما أنّه وصف مدينة كربلاء بالقول: «إنّها مدينة صغيرة عامرة عدد نفوسها كبير وهوؤها غير جيّد ورطب

(١) محمد هادي الأسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ص ٣٩-٤٨.

(٢) سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ٩٨-٩٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٩٨-٩٩.

وملوّث على الدوام بسبب كثرة الناس ودفن الأموات فيها بكثرة، وعندما تقلُّ الأمراض فهذا شيء عجيب؛ لأنني أعتقد أنه ليس هناك معجزة أكبر من أن يعيش الناس أصحّاء في مثل هذا الجوّ الملوّث، وخصوصاً في بعض الأوقات التي ينقطع فيها نهر الحسينية؛ حيث يقوم الناس بشرب مياه الآبار<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنّ سيف الدولة لم يكن دقيقاً في وصفه لمدينة كربلاء التي وصفها بأنّها غير ملائمة للسكن وهوّاؤها ملوّث نتيجة لدفن الموتى؛ إذ كما هو معلوم أنّ دفن الموتى لا يتسبّب بظهور رائحة، وإلاّ ما الفائدة من دفن الأجساد بعد موتها، ومن ثمّ فإنّ هذا الأمر غير صحيح، كذلك فإنّه يناقض نفسه بنفسه، ولا سيّما أنّه ذكر في مشاهداته في موضع آخر أنّ مدينة كربلاء مدينة زراعية وتشتهر بكثرة البساتين والنخيل، وهذا يؤكّد أنّ مدينة كربلاء كانت أجواؤها لطيفة ممّا يساعد على وجود البساتين والفواكه بمختلف أنواعها التي ذكرها سيف الدولة أيضاً.

وإلى جانب ذلك، فقد أشار سيف الدولة في وصفه إلى نهر الحسينية بالقول: «من جملة الغرائب - من الساكنين في كربلاء - أنّ نهر الحسينية لا يكرى أبداً؛ لذا تلاحظ أنّ الطين يملأ النهر دائماً، وبسببه يجفُّ النهر، والساكنون في المدينة البالغ عددهم ٧٠ ألف نسمة محتاجون في تدبير معيشتهم إلى ماء هذا النهر، لأنّهم أصحاب بساتين ونخيل وحدائق؛ إذ يستفيدون من واردها استفادة كبيرة كما تستفيد الدولة العثمانية من واردتها حوالي ٨٠ ألف تومان، بلّ وتزيد، ومع ذلك كلّ لم يقدم أحد لكري النهر وتنظيفه، ولم يصرف أيُّ أحدٍ من المتفعين ديناراً واحداً للتنظيفه، وتراهم يشربون الماء المجرّ، وتموت بساتينهم من العطش، وتصبح أراضيهم جرداء

(١) محمد هادي الأسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ص ١٠٠.

قاحلة غير ذي زرع، والدولة تصاب بأضرار باهظة»<sup>(١)</sup>.

وللتدليل على أهميّة نهر الحسينيّة بالنسبة إلى مدينة كربلاء، فإننا يمكن أن نستشهد بما ذكره سيف الدولة بخصوص الزراعة في كربلاء؛ إذ قال: «بساتين كربلاء ونخيلها كثيرة، وأرضها صالحة للزراعة، وأمّا الموجود فيها فالتمر والمرّجات والرمان وهو ممتاز جداً، ويمكن القول: إن رمان كربلاء لا يضاهيه رمان آخر، وأمّا سائر الفواكه - إن وجدت - فهي قليلة جداً، وليس لها امتياز على غيرها، أمّا بقولياتها فجيدة جداً، فيها من الحنطة والشعير والرزّ الشيء الكثير وكذلك التنن والقطن والترياق، وهذه الثلاثة تعمل جيّداً ومحصولها يكون وفيراً، أمّا الرقي والبطيخ والكرمك والخيار فلا بأس بها»<sup>(٢)</sup>.

وعندما زار الرخّالة البريطاني جون أشر<sup>(٣)</sup> العراق في عام ١٨٦٤م، فإنّه قصد مدينة كربلاء؛ إذ وصلها عن طريق المسيّب، وعبر الفرات من خلال جسرهما البسيط المصنوع من الزوارق المتراففة وأعجب بالساتين الممتدة على جانبي نهر الحسينيّة وذكر أنّه شاهد الكرواد - التي سمّاها مكائن رفع الماء - منصوبة على طول ذلك النهر من الجانبين، كما أتيح للرخّالة البريطانيّ التجوال في البساتين الكائنة خارج أسوار كربلاء - أي على امتداد نهر الحسينيّة - وقد وجد فيها سواقي المياه تخترق تربتها الخصبة بكثرة، ووصف تلك البساتين بأنّها تُعدّ

(١) سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٣) جون أشر: وهو عضو الجمعية الجغرافيّة الملكيّة البريطانيّة، قام في صيف عام ١٨٦٤ برحلة طويلة إلى موقع الآثار الإيرانيّة المعروفة باسم برسبولس أو (تخت جمشيد) القريبة من مدينة شيراز مروراً بإستنبول ثمّ ديار بكر وزاخو ووصله إلى الموصل، بعدها وصل إلى بغداد، ثمّ كربلاء. عماد جاسم حسن، مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كتابات الرخّالة والمسؤولين الأجانب، ص ١٣٣.

منتجعات لأهالي كربلاء في الصيف<sup>(١)</sup>.

الواقع أن شهرة مدينة كربلاء واحتضانها لمرقد الإمام الحسين عليه السلام دفعت العديد من المسؤولين والملوك لزيارتها، إذ كان ناصر الدين شاه<sup>(٢)</sup> حاكم بلاد فارس قد زارها خلال عام ١٨٧٠م، وتحدّث عن تلك الزيارة بتفاصيل كثيرة عن المدينة، كما أنه ذكر نهر الحسينية في حديثه بالقول: «وقطعنا جسر الحسينية الذي يصبُّ في كربلاء، وكان فيه ماء وافر، وهو يتفرّع من نهر الفرات، وقد شقّه السلطان الروميُّ سليمان، وكانت الصحراء تميّز بالرمال الصافية، ويوم أمس أمطرت السماء قليلاً، فكان الغبار والتراب قليلاً»<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فإن ناصر الدين شاه تحدّث عن النهر قائلاً: «يقع نهر الحسينية على اليمين وعلى نحو مسافة خمسين قدماً يتفرّع من نهر الحسينية

(١) جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر الخياط في رحالة أوريون في العراق، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) ناصر الدين شاه: ولد في عام ١٨٣١م، وتربى في حجر والده، وتولّى في صباه ولاية العهد حاكماً على أذربيجان التي كانت تابعة إلى بلاد فارس آنذاك، وفي عام ١٨٤٨م توفّي والده محمد شاه، فأصبح حاكماً لبلاد فارس، كان عهده مليئاً بالأحداث السياسية والحروب التي خاضتها بلاده، وأيضاً شهدت تلك المدّة تنافس بريطانيا وروسيا من أجل النفوذ في إيران، كما أنه حاول أن ينقل إيران إلى دولة حديثة من خلال الاقتباس من مظاهر الحضارة الغربية، كانت له عدّة زيارات إلى أورباً للاطلاع على معالمها، كما أنه زار مدينة كربلاء عام ١٨٧٠م، توفّي عام ١٨٩٦م بعد أن تمّ إطلاق النار عليه، وهو في مسجد عبد العظيم في طهران؛ للمزيد ينظر: علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨م-١٨٩٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧م. وأيضاً ينظر: حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بغداد، مطبعة الزمان، ٢٠٠٥م.

(٣) محمد هادي الأسدي، مصدر سابق، ص ١٥٣-١٦٢.

رافدٌ يسقي الزرع من النخيل وغيرها الموجودة على جهة اليسار، كان هذا الطريق في السابق مليئاً بالأحجار والتُّرع، وكان من الصعب جداً عبوره، وقد مهَّده بمناسبة قدومنا للمرور عبره وعرض الطريق عشرة أذرع، وجعلوا الأنهار تمرُّ من تحت هذا الطريق وأصبحت العربات وغيرها تمرُّ بسهولة عبره، وتنتشر على جانبي الطريق البساتين والنخيل الجيِّد»<sup>(١)</sup>.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ بعض الدول أو الإمبراطوريات الكبرى، ولاسيَّما خلال القرن التاسع عشر أو كلت إلى عدد من مسؤوليها السفر إلى المدن المختلفة لكتابة تقارير عن أوضاعها وبمختلف الجوانب والمجالات، وكانت بريطانيا والدولة العثمانية وبلاد فارس من أهمِّ تلك الدول التي أرسلت مبعوثيها إلى العراق لجمع المعلومات وكتابة التقارير المفصَّلة عن مدنه، وبما أنَّ العراق كان خاضعاً للدولة العثمانية فإنَّ الأخيرة لم تعتمد على مسؤوليها الحكوميين في الحصول على المعلومات الخاصَّة بالمدن العراقية، وإنمَّا اعتمدت أيضاً على مراسلي صحيفة الزوراء التي تأسَّست في العراق عام ١٨٦٩ م، وأخذ مراسلوها يقدِّمون تقارير ومعلومات مفصَّلة بمختلف المجالات عن أوضاع المدن العراقية، التي أصبحت إحدى الوسائل المهمَّة لوصول المعلومات إلى الدولة العثمانية أو من خلالها يتمُّ إيصال البيانات الحكوميَّة أو الإعلانات التي تريد الحكومة إيصالها إلى عامَّة الناس، ولذا نلاحظ أنَّ جريدة الزوراء قد أشارت في أكثر من مناسبة إلى نهر الحسينية، وكانت أولى إشاراتها إليه في العدد الصادر في ١٧ تشرين الثاني ١٨٧٨ م عندما نقلت الزوراء التلغراف الصادر من متصرفيَّة كربلاء إلى ولاية بغداد بشأن انقطاع المياه في نهر الحسينية منذ شهرين ممَّا اضطرَّ الأهالي إلى

(١) نقلاً عن: مركز تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ١١٠.

شرب ماء الآبار، ف[قررت] الحكومة اتّخاذ بعض التدابير لإيصال الماء إلى كربلاء<sup>(١)</sup>.

فضلا عن ذلك فقد وصف أحد مراسلي جريدة الزوراء في عددها الصادر في ٢٧ كانون الأول ١٨٨٢ م آثار انقطاع المياه في نهر الحسينية بالقول: «إنَّ نهر الحسينية هذا بمثابة ماء الحياة لكثير من عباد الله، على أنه ليس لهؤلاء فقط، وإنما يلزم أن تضمَّ الحيوانات والمواشي أيضاً على الحساب مع النفوس الكثيرة الموجودة التي تزيد على الخمسين أو الستين ألفاً، علاوة على كثرة الزوّار والمتردّدين، فالذي يسقي هؤلاء والعدد الكثير من المزارع والبساتين الموجودة في هذه الأطراف ويربّيها؛ أي الذي يربّي جميعهم ويكفل محافظة حياتهم هو هذا النهر، وهو وإن كان ماؤه يقلُّ أوقات الصيهد؛ لكنّه لا ييبس بالكلية كما في هذه السنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م»، كما جاء في العدد نفسه «فإنَّ ماءه انقطع بالكلية فجعل كربلاء محرومة من الماء اللذيذ الفرات منذ ابتداء تمّوز الذي هو أشدُّ زمان حرارة الصيف، وأمّا ماء الآبار الذي صار الأهالي مجبورين على شربه فهو ملح أجاج، وصادف هذا الحال شدة الحرارة، والأعظم من ذلك أن الزوّار أيضاً تهاجموا إلى هنا بصورة فوق العادة لم تر أمثالها في كم سنة من السنين السابقة، فكسب الماء صار ندرَةً وقحطاً على العادة، فكان ذلك من الأسباب التي شدّدت اضطراب الخلق، وكانت النفوس على درجة من الكثرة؛ بحيث امتلأت خانات كربلاء ودورها وأسواقها بالناس والدواب، وكان التطواف

(١) جريدة الزوراء، العدد، ٧٩٣ في ٢٣ ذو القعدة ١٢٩٥ هـ، كذلك ينظر: طارق نافع الحمداني، الري والإرواء في كربلاء - مشروع نهر الحسينية أنموذجاً - طبقاً لجريدة الزوراء العراقية، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، العدد ٢، ٢٠١٦ م، ص ١٧٥.

في داخل القصبه يحصل بمشقة عظيمة، حتى إن جميع البساتين التي في أطراف القصبه كسبت حال الخانات لأجل الزوار، فالمشقة التي قوسيت في تلك الأيام من أجل الماء أحدثت صورة أخرى، فترقت قيمة القرية من ماء الآبار التي ذكرت أنها مرة مالحة إلى أربعة أو خمسة قروش، وما عدا ذلك فإن لون الماء أيضا انتقل إلى حال آخر، فصار يُظنُّ نوعاً من سائر المواد المايعة، ولا يُعرف من أوّل نظرة أنه ماء، ويرى أن أكثر الناس ينالون هذا بمشكلات»، وأشارت الجريدة في ذلك المقال إلى المأساة التي تعرّض لها أهالي كربلاء، وألقت بظلالها على بساتينهم ومزارعهم بالقول: «ولمّا كان حال القصبه في هذا المركز أن البساتين المزيّنة بكلّ نوع من الأشجار والأثمار لم يبق حالها منحطاً عن هذا، ولا جرم عند إجراء الدقّة على أحوال البساتين التي على حافتي الحسينيّة كان يُظنُّ أن كلّ غصنٍ من الأشجار المتدلّية، وكلُّ ورقة منها تبين المحزونيّة بلسان الحال من أجل مصيبة نهر الحسينيّة هذه، وتبادر بالأفهام لحالها المشحون بأخلال من شدّة العطش، وتسعى لإيصال ندائها التي تقول فيه: واعطشاه إلى مسامع الناظرين، فالإنسان الذي قاسى المرارات والآلام من قحط الماء ومياه الآبار الكدرة المالحة، إذ يشاهد على هذا الوجه تأثير الحال العموميّة البالغة بالدرجة المشروحة، ومع ما في هذا فإنّ إقدامات الحكومة الجديّة وعلوّ همّتها الاستثنائيّة هي التي أنقذت هذه البلدة من احتياج عظيم كالماء»<sup>(١)</sup>.

ونتيجة المطالبات والمناشدات والتقارير التي كتبت في جريدة الزوراء بخصوص انقطاع المياه في نهر الحسينيّة استجابت السلطات العثمانيّة لذلك الأمر وأخذ العمل بشكل سريع من أجل تنظيف النهر وكريه وإعادة المياه

(١) جريدة الزوراء، العدد ١٠٦٣ في ١٧ المحرم ١٣٠٠ هـ، كذلك ينظر: طارق نافع الحمداني، مصدر سابق، ص ١٧٧.

إليه؛ الأمر الذي أشار إليه أحد التقارير التي نشرتها الجريدة أيضاً بالقول: «إنَّ حفر الحسينية قد حصل له الختام، ولذلك خلَّى سبيل مائها، فصار يجري على الوجه المطلوب، وأنَّ الخَلق في مدَّة هذه الثلاثة أو الأربعة أشهر التي انقطع فيها الماء عن هذا الطرف تأذوا من مياه الآبار، وصادف أيضاً ورود الزوَّار بهذه السنة مع الكثرة فشَدَّ مضايقة الماء بعد، وإنَّ كلَّ أحد كان ينتظر ورود ماء الفرات بعين الحسرة؛ ولهذه الجهة قد حصل لدى جميع الأهالي فرح عظيم بمرتبة العيد الأكبر بناءً على جريان النهر المذكور، واجتمع كل منهنم الصغار والكبار على النهر لأجل التفرُّج بالنظر إلى الماء»<sup>(١)</sup>. وفي عام ١٨٨٣م أرسلت الدولة العثمانية عالي بك الذي كان أحد كبار المسؤولين في الدولة العثمانية وهو والٍ على ولاية طرابزون لغرض التفتيش على الديون الحكومية والواردات المخصصة لتلك المدن، ومن ثمَّ فقد تهيأ له زيارة مدينة كربلاء، وخلال تلك الزيارة وصف نهر الحسينية بالقول: «تصل المياه من نهر الفرات إلى كربلاء بواسطة ترعة كبيرة تسمى الحُسينية، وتعمل القوارب الكبيرة في بعض المواسم في تلك التَّرعة، وتمتدُّ كربلاء في تلك الجهة على هذه التَّرعة مسافة ساعة ونصف، وهي مساحة مزروعة وعامرة بحدائق النخيل على ضفَّتي التَّرعة»<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٨٨٧م وصل إلى كربلاء الرحالة الإيرانيُّ بيسر زاده، فوصفها بقوله: «توجَّهنا إلى كربلاء، ومن المسيَّب إلى كربلاء يستغرق الوقت ستَّ ساعات، ومشينا في الطريق اليابسة بمحاذاة نهر الحسينية المتفرِّع من

(١) جريدة الزوراء، العدد ١٠٥٩ في ٣ المحرم ١٣٠٠هـ.

(٢) عالي بك، رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند، ترجمة محمد عرب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٩٠.

نهر الفرات وكانت الطرّادات موجودة لنقل المسافرين من المسيّب إلى كربلاء<sup>(١)</sup>، وأضاف قائلاً: «على آية حال أجريناً طرّادة ب ٢٤ قراناً<sup>(٢)</sup>، وكان معنا الحاجّ آغا حسين وعليّ قليّ خان ومهدي القزوينيّ، جلسنا جميعاً في تلك الطرّادة متوجّهين إلى كربلاء، وكان أربعة من الأعراب الذين يقودون تلك الطرّادة بالتعاون، وبعد سبع ساعات وصلنا إلى كربلاء المقدّسة، وكانت أطراف الحسينيّة معمورة بالبناء والزراعة وشاهدنا النخيل المتناثر في كلّ مكان، كما شاهدنا البيوت والقرى العامرة، ولاحظنا الجواميس الكبيرة القويّة النشطة في نهر الحسينيّة، وكان عددها خمسين أو ثلاثين وهي نائمة في مياه الحسينيّة، ولم أجد في مكان آخر جواميس مثلها<sup>(٣)</sup>؛ يتّضح من ذلك أنّ نهر الحسينيّة كانت فيه كمّيّات كبيرة من الماء تساعد على الزراعة وأيضاً تربية الحيوانات، وهذا ما أشار إليه الرّحالة في مشاهداته.

وإلى جانب تلك الرحلات وصل سوانس كوبر<sup>(٤)</sup> إلى بغداد عام ١٨٩٣ م،

(١) سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ١٤٨. كذلك مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، نيسان ٢٠٠٧ م، ص ١٣٩.

(٢) القرآن: عملة فضّية فارسيّة استعملت في إيران ما بين ١٨٢٥ و ١٩٣٢ وهي تنقسم إلى ٢٠ شاهي أو ١٠٠٠ دينار، ويشكّل القرآن الواحد عشر تومان، استبدل الدينار بالقران عام ١٩٣٢ م، كانت قيمة القرآن تعادل فرنكاً فرنسيّاً واحداً، إلّا أنّ هذه القيمة انخفضت ما بين أعوام ١٨٧٤ و ١٨٩٥ م لتصل إلى نصف قيمتها، في عام ١٩٣٠ م كان الباوند الإسترلينيّ يساوي ٥٩,٧٥ قراناً. موقع ويكيديا.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86>

(٣) سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ١٤٨.

(٤) لا توجد معلومات عن تاريخ ولادته أو وفاته سوى أنّه قام برحلته عام ١٨٩٣ من مصر، واتّجه إلى سورياً وبعدها دخل الأراضي العراقيّة حيث وصل إلى بغداد، ومروره

ومنها توجّه إلى كربلاء، وبعد وصوله إليها كتب عنها بالقول: «تُعْتَبَر مدينة كربلاء التي نشأت بهذه الطريقة... مكاناً مزدهراً كانت في السابق صحراء لا ماء فيها، وتحولت بفضل قناة تسمّى الحسينية المتفرّعة من نهر الفرات إلى واحة مأهولة بحسب تقدير بعض المراجع بحوالي خمسين أو ستين ألف إنسان، ويمكن مشاهدة العديد من القوارب في هذه القناة»<sup>(١)</sup>.

بعد ذلك بالحلّة وكربلاء والنجف والبصرة، تضمّن كتابه وصفاً للأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة للمناطق التي مرّ بها في ذلك دون أن يغفل عن ذكر القرى والقبائل والمجتمعات العربيّة البسيطة والمواقع التاريخيّة والآثار المنتشرة في المناطق التي مرّ بها، كذلك النباتات والحيوانات ووصفه أزياء السكّان وعاداتهم وأعطى إحصائيات عن أعدادهم والجياليات المتواجدة معهم. أ.ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربيّة الخاضعة للأتراك من البحر المتوسّط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي في عام ١٨٩٣م، ترجمة صادق عبد الركابي، الأهلية للنشر، عمّان، ٢٠٠٤م، كذلك ينظر: عماد جاسم حسن، مرقد الإمام الحسين في كتابات الرحّالة والمسؤولين الأجانب، ص ١٣٤.

(١) أ.ج. سوانس، مصدر سابق، ص ٢٧١.

## المبحث الثاني: نهر الحسينية في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب في الربع الأول من القرن العشرين

بعد تطوُّر وسائل النقل المائيِّ، ولاسيَّما بدخول السفن البخاريَّة، أدَّى ذلك الأمر إلى تزايد أعداد الرحَّالة القادمين إلى مناطق الشرق، وكان العراق واحداً من أهمِّ تلك المناطق التي يقصدها السيَّاح، فضلاً عن ذلك فإنَّ تلك الزيارات لم تقتصر على الرحَّالة أو السيَّاح، وإنَّما كان هنالك العديد من المسؤولين الحكوميين سواء الذين أرسلتهم حكوماتهم لغرض جمع المعلومات عن المنطقة أم الذين كانت واجباتهم تقتضي المرور بالأراضي العراقيَّة، وفي الحالتين كليهما فإنَّهم خلفوا لنا كثيراً من التقارير والكتابات التي تحدَّثت عن معلومات تفصيليَّة بمجالات مختلفة، وكان بعض تلك التقارير قد أشارت إلى نهر الحسينية، ومنها في عام ١٩٠٤م عندما زار البريطانيّ جون غوردان لوريمر<sup>(١)</sup> مدينة كربلاء، وفي أثناء تلك الزيارة قدَّم

(١) ج.ج. لوريمر: أحد موظفي حكومة الهند البريطانيَّة؛ أرسلته الحكومة البريطانيَّة عام ١٩٠٤م إلى منطقة الخليج العربي للتحريِّ عن معلومات مفصَّلة عن المنطقة، فزار أغلب مدن المنطقة، وكتب عنها كما أنَّه كتب عن المدن العراقيَّة وجاءت كتاباته بشكل مسهب في الأوضاع السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وبذلك فإنَّه يُعدُّ أبرز مصدر وثائقيٍّ عن تاريخ الخليج العربيِّ اعتمد فيه كاتبه سجلَّات حكومة الهند وعلى المعلومات السريَّة التي وضعتها بكاملها تحت تصرُّفه، وقد طبع قسم منه عام ١٩٠٨، أمَّا القسم الآخر فطبع عام ١٩١٥، وبقي وثيقة سريَّة لا يجوز الاطِّلاع عليها حتَّى عام ١٩٦٠، إذ أتت الحكومة البريطانيَّة بنشره، ويتكوَّن من قسمين: القسم التاريخيُّ والقسم الجغرافيُّ، وقسَّم الكتاب إلى أربعة عشر جزءاً، سبعة منها للقسم التاريخيِّ طبعت في الدوحة عام ١٩٧٦، ومثلها للقسم الجغرافيِّ، طبعت في بيروت عام ١٩٧٠، أحمد حاشوش، سوق

وصفاً للمدينة جاء فيه ذكر نهر الحسينية؛ إذ كتب «تقع كربلاء على الضفة اليسرى لقناة الحسينية التي تحيط بها من جانبيها الشمالي والغربي، وهي محاطة من الشمال والشرق والجنوب بمزارع وحدائق الفاكهة، وتوجد إلى الغرب منها بادية الشام أو الصحراء السورية التي تقترب جداً منها حتى تصل إلى أسوارها، ويوجد حاجز يسير من الشمال إلى الجنوب لمسافة ٦٠٠٠ متر مربع لمنع تسرب المياه من الهنديّة»<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن البريطانبة المس بيل<sup>(٢)</sup> التي زارت كربلاء عام ١٩٠٩ م

الشيوخ ١٧٦١-١٨٩٦ مركز إمارة المنتفك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص ٩.

(١) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٦، مطابع علي بن علي، الدوحة، ١٩٧٦، ص ٣٦٦٣.

(٢) المس بيل: وهي غرو تورد لوثيران بيل المولودة عام ١٨٦٨ بإنكلترا، وتنتمي إلى أسرة غنية ومثقفة كانت لها العديد من الهوايات في بداية حياتها كالقراءة المستمرة وركوب الخيل وصيد الأسماك وبعد دخولها الكلية أظهرت تفوقاً في دراستها، ولاسيما بمادة التاريخ، فدخلت إلى جامعة أكسفورد عام ١٨٨٦، وبعد انتهاء دراستها الجامعية شرعت القيام برحلات في القارة الأوربية إلى ألمانيا ورومانيا وفرنسا وإيطاليا، ثم زارت الجزائر عام ١٨٩٣ م، وبعدها تركيا واليونان والصين واليابان وبلاد فارس وبلاد الشام، وفي عام ١٩٠٩ زارت العراق، وكتبت عن الكثير من المدن والمواقع الأثرية فيه، فضلاً عن اهتمامها بالعشائر والحياة الاقتصادية، ثم عادت مرة أخرى إلى العراق عام ١٩١١ م، وهذه المرة زارت النجف وبابل، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى أرسلت إلى البصرة للعمل بصفة ضابط ارتباط لإرسال تقارير إلى حكومة الهند وبيان ما يجري من أحداث في المشرق العربي، ومن البصرة انطلقت في رحلة إلى الناصرية وسوق الشيوخ للتعرف على معلومات عن عشائرها ومعرفة أوضاع الناس ومحاولة توطيد العلاقة مع أعيان المدن والشيوخ، وبعد احتلال البريطانيين بغداد وصلت بيل إليها، وكانت تحمل لقب معاون حاكم سياسي، ثم أخذت تقوم بجولات في المدن العراقية المختلفة

لم تُشرْ بشكل صريح إلى نهر الحسينية إلا أنه يفهم من كلامها بخصوص الري والفيضانات أنها كانت تقصد ذلك النهر في حديثها إلى جانب نهر الهنديّة؛ إذ إنّها أشارت في وصفها للمدينة ولحكومتها بالقول: «برغم أهميّة الأعمال والإصلاحات التي شرع في تنفيذها - تقصد متصرّف كربلاء - فبالنظر للجور الأعمى الذي كانت تمارسه الحكومة في كربلاء وإهمال شؤون الريّ فيها، أخذت الأمور تتدهور فيها يوماً بعد يوم وساءت أحوالها الماليّة؛ بحيث أصبح من المتعدّر جباية أيّ نوع من الضرائب، كما أنّها أضافت بخصوص الفيضانات بالقول: وقد حدث ذات يوم أن جاء أحد الهنود المسلمين، واشترى مساحات كبيرة من الأراضي التي تتعرّض للفيضان، وكان في نيّته أن يحافظ عليها بالسداد، ويستثمرها كما يريد، فصرف مبالغ طائلة على ذلك وأوقف الخطر الزاحف على البلدة عند حدّ مدّة من الزمن، لكنّه عجز عنه في النهاية، وترك المشروع المرهق، فتجدد الخطر، ولا سيّما حينما وجد نفسه وحيداً في الميدان من دون أن تتعاون معه الحكومة أو الجهات الأخرى وعلى الأخصّ العشائر المجاورة التي كانت تبذّر تبذيراً مسرفاً في استخدام الماء للسقي فيؤثر سوء تصرّفها على توسّع الهور»<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩١٠م زار العراق الرحّالة الهندي محمد هارون الزنكيّ بوري،

للتعرّف على أحوالها وكتابة تقارير مفصّلة عنها، وأصبحت بعد ذلك السكرتيرة الشرقية للمندوب الساميّ البريطانيّ في العراق؛ أولاً مع بيرسي كوكس، ثمّ مع هنري دويس، وبقية في عملها حتّى وفاتها في بغداد عام ١٩٢٦: محمد يوسف إبراهيم، المس بيل وأثرها في السياسة العراقيّة، مكتبة اليقظة العربيّة، بغداد ٢٠٠٣، ص ٧. كذلك ينظر: عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الحديث والمعاصر، الفيحاء للنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص ٣٥.

(١) ينظر: مركز تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ١٦٦-١٦٧.

وأقام في كربلاء لمدة أربعة أشهر فكتب عنها تفاصيل كثيرة، ومنها ذكره قصة شق نهر الحسينية؛ إذ قال «كانت أرضاً - يقصد بذلك كربلاء - إلى مدة مديدة خالية من السكّان المجاورين، وإنّما كان الإيّاب والذهاب للزائرين لبُعدها عن الماء، وتعسّر الوصول إلى ما يعدُّ للغذاء، لم يقم إذ ذاك إلا رجل من أولياء الله يعرف بـ «داء الله» - يقصد به رجلاً فقيراً - وكان يسرج في كل ليلة على قبر مولانا الحسين عليه السلام، وبقي على ذلك برهة من الزمان، وأقام وهو أوّل من أسرج هناك، وكان فقيراً زاهداً ناسكاً من النّسّاك، ولكن بحيث يحسبه الجاهل غنياً لتعفّفه، صابراً على مضاضة الدهر وتجنّفه، والله رازقه في تلك البادية الفيحاء الفارغة عن العشب والكلاء، وحافظه من السباع الضاربة، والموبات الطارية؛ إذ مرّ سلطان السلية صاحب السرير والمملكة الرومية، سياحة ومعه خدمه وخيوله، وذريّته وأهله، فلمّا دخل المساء، رأى ضوءاً من بعيد، وكان في الخباء تعجب غاية العجب من مثل تلك البيداء والسراج يتوقّد، فأمر بتحقيق الحال ببعض الرصد، ليتفحص عن الحقيقة ويتفقد، فأخبروه بالفقير، قال أحضروه لدى الأمير، فلمّا جاءه الرسول وعرض عليه المسؤول، لم يجبه الفقير، وقال مالي حاجة إلى الأمير، فلمّا سمع السلطان كلامه، أتى إليه بنفسه فتلقّاه بالرحب والكرامة وبعد المخاطبة والسؤال والجواب علم أنه لا بدّ وهو وليّ من الأولياء الأطيّاب، فالتمس منه الدعاء ولا بنته العليّة بالشفاء، فأجابه إليه، وأقام من وقته إلى قبر الإمام (صلوات الله عليه)، وأتى بتربته، وقال: هي الشفاء، وفيها الاكتفاء، فما أكلتها المريضة المقنوظة من المعافاة إلاّ وانتعشت من فراشها كأنّها سُقيت من ماء الحياة، فتهلّل الناس فرحاً وأخذوا يختالون في المشي مرحاً، وحضر السلطان عند ذلك الوليّ وأقسمه بالله العليّ، أن يسأله حاجة وفي قضائها له الفخر، قال أشدّ عليّ من حلم الصخر، ولكن إن كان ولا بدّ فاحترن نهراً واسعا من المسيب

إلى هذا المقام؛ لثلاثاً يضيّق على الوافدين السكّنى والقيام، فأمر السلطان من ساعته وزيره المعتمد، بحفر النهر بتمام الجهد والجِدِّ، حيث لم يتمّ العمل في ثلاثة أيام، حتّى رجع من زيارة مشهد الغريّ على صاحبه السلام، فنشر الوزير بدر الذهب، ونادى في قبائل العرب، أنّ من حفر ذراعاً من النهر فله بدره، فتهاجمت العرب من كلّ جانب، وأتمّت العمل بالواجب، ولما سمع المؤمنون بحال النهر وأيقنوا بالحفر هاجروا من أوطانهم شوقاً إلى مجاورة المشهد الحسينيّ، وبنوا هناك البيوت، وغرسوا البساتين وأسّسوا القصور وعمّروا الأسواق، وجمعوا الدواب والنياق، وابتاعوا منه ممّا لا بدّ للمعاش من أنواع الضياع والرياش، حتّى صار الموضع بحمد الله بلداً عظيماً عامراً يحوي على جميع ما يُحتاج إليه<sup>(١)</sup>، فضلاً عن ذلك، فإنّه وصف نهر الحسينيّة بالقول: «إنّ الماء العذب الذي يُستعمل في الطعام قليل في تلك الأرض، ولا سبيل إلّا من النهر الحسينيّ وهو أيضاً يجفّ في أيام الصيف، وينضب ويصير الماء آنذاك عسير المطلب، وإنّما يقضون أوطارهم بآبار يحفرونها بينه، ويجدون منها أثر الماء وعينه»<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم ممّا أورده الرّحالة الهنديّ من قصّة شقّ نهر الحسينيّة، لكنّ هنالك تعقيماً من قبل عادل عبد الصاحب الكليدار سادن الروضة الحسينيّة المطهّرة الأسبق الذي أشكل على كثير من المعلومات التي أوردها الرّحالة الهنديّ وبخاصّة في موضوع شقّ النهر الذي قال: «نرى أنّ هذه القصّة التي ساقها الرّحالة لبيان بدء العمران في كربلاء لا تستقيم مع وقائع التاريخ،

(١) محمد هارون، الرحلة العراقيّة وصف أدبيّ وتاريخيّ للعبّات المشرفّة في العراق قبل أكثر من مائة عام، مؤسّسة الفكر الإسلاميّ، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٨٩-١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٨.

وذلك من عدّة وجوه، أوّلاً: لم يذكر التاريخ أنّ السلطان سليم العثمانيّ، سواء الأوّل أو الثاني بأنّه ورد إلى العراق أصلاً فضلاً عن كربلاء. وإنما يذكر التاريخ أنّ السلطان سليمان القانونيّ -ابن السلطان سليم الأوّل ووالد السلطان سليم الثاني- الذي احتلّ العراق عام ٩٤١ هـ، هو الذي زار مشهد الحسين عليه السلام في كربلاء، وأمر السلطان بحفر نهر الحسينية وكان يسمّى حسب الوثائق العثمانية بالنهر الشريف السليمانيّ<sup>(١)</sup>، وهنا يمكن أن نذهب إلى ما ذهب إليه السيد عادل الكلّيدار، وأيضا يمكن القول إنّ النهر لم يتمّ حفره من قبل أيّ من السلاطين العثمانيين؛ لأنّ النهر كان موجوداً قبل ذلك بحسب ما ذكر بعض الرحّالة، لكنّ النهر كان يعاني من الإهمال والغرين، ومن ثمّ كان يجفّ وينقطع الماء فيه الأمر الذي أدّى أن يقوم السلطان سليمان القانونيّ بتنظيفه وكرّيه، وليس حفره وإعادة المياه إليه، وعلى إثر ذلك أطلق عليه بالنهر السليمانيّ.

وعندما زار كربلاء عمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط عام ١٩١١م ذكر نهر الحسينية؛ إذ قال: «وفي خارج المدينة نهر اسمه الحسينية، وماؤه عذب فرات، ومنه يشرب السكّان إلا أنّ ماءه ينضب في القيظ فتخرج الصدور وتضيق النفوس، ويغلو ثمن الماء فيضطرّ أغلبهم إلى حفر الآبار وشرب مياهها، وهي دون ماء الحسينية عذوبة فتتولّد الأمراض، وتفشو بينهم فشواً ذريعاً كالحمّيات والأدواء الوافدة، والأمل أنّ الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة»<sup>(٢)</sup>.

وإلى جانب كتابات الرحّالة، فقد أشار التقرير البريطانيّ الذي أعدّته

(١) سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص ٢١٤.

(٢) مجلّة لغة العرب، الجزء الرابع، ١٩١١م، ص ١٥٦-١٦٠.

رئاسة الأركان البريطانية العامّة عام ١٩١١ م عن المنطقة الممتدة ما بين بغداد والخليج العربي إلى معلومات أخرى عن نهر الحسينيّة؛ إذ جاء فيه «إنّ جدول الحسينيّة تبلغ سرعة الماء فيه ميلاً واحداً في الساعة، وهو عميق يتراوح عرضه بين عشرين وخمس وعشرين قدماً، وتتفرّع منه عدّة فروع لا ينساب فيها الماء إلاّ حينما يبلغ مقداره في الجدول الأصلي ٨-١٢ قدماً، وممّا يذكر في تفصيلات الطريق بالنسبة إلى الجهة القريبة من كربلاء، أنّ قلعة مربّعة الشكل تسمّى قلعة الشيخ إبراهيم تقع في الميل الثاني والخمسين من بغداد والجانب الأيسر من الجدول ويوجد حول هذه القلعة مائة كوخ من الطين»<sup>(١)</sup>.

وأضاف التقرير «إنّ كربلاء تقع في سهل يبعد عشرين ميلاً من جهة الغرب عن الفرات الذي تتّصل به عن طريق جدول الحسينيّة، وتحتوي البلدة على خمسة آلاف بيت واسع حسن البناء، وليس لها أسوار لكنّها تحاط بالجنانن والبساتين التي يختبئ فيها عدد من البيوت، وتستمدّ ماءها الذي ينقطع أحيانا من الجدول المذكور، وحينما ينقطع الماء يُستقى الماء العكر من الآبار»<sup>(٢)</sup>. وفي عام ١٩١٢ م زار الرحالة الجيكوسلوففاكي الواموسيل<sup>(٣)</sup> العراق،

(١) نقلا عن جعفر الخليلي، مصدر سابق، ص ٣١٩.

(2) Military Report on the Region between Bagdad & the Persian Gulf-Prepared by the General Staff 1911(A1515) p.29.

نقلا عن: عدي حاتم عبد الزهرة - ونعيم عبد جودة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في كربلاء من خلال التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ م، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، العدد الخامس، ٢٠١٧ م، ص ٦٤.

(٣) الواموسيل: باحث جيكوسلوففاكي مولود عام ١٨٦٨، ومارس الحياة الأكاديمية وأجادهها دراسة وتدرّيساً وأجاد اللغة العربية، قام برحلات متعدّدة في البلاد العربيّة استغرقت ما يقارب عشرين عاماً، وكان العراق في ضمن البلدان التي زارها، وقد ألّف العديد من

وقصد مدينة كربلاء، وفي أثناء وصفه للمدينة أورد ذكر نهر الحسينية في كتاباته بالقول «وبعد مسيرة قصيرة على سهل الملح المسمّى الحجيمة وصلنا في ١٠:٥ إلى المدينة نفسها، ولمّا كان سدّ جدول الحسينية قد تهدّم في موضع واحد وغمرت المياه كثيراً من الشوارع، لذا واجهنا بعض المشقّة في قيادة جمالنا خلال المدينة لبلوغ بساتين الشمال، حيث خيمنا بجانب خرائب أم تلّ»، وأضاف الواموسيل قائلاً: «تضمّ كربلاء نحو ثلاثين ألف نسمة نصفهم من الفرس، وأبرز القبائل بين السكّان هم بنو سعد، سلالمة، الوزون، الطهامزة، الناصرية، وأغنى الأسر فيها دده، فهم حفر وانهر الحسينية، وكافهم السلطان سليم مساحات واسعة من الأراضي»<sup>(١)</sup>.

وبعد أن تعرّض العراق للاحتلال البريطانيّ خلال الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨ م) دأبت الإدارة البريطانيّة على كتابة تقارير مفصّلة عن المناطق والمدن العراقيّة وبجميع المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وكانت كربلاء التي أصبحت إدارياً تابعة إلى لواء الحلة إحدى المناطق التي اهتمّت بها الإدارة البريطانيّة لما تمثّله من جانب دينيٍّ، وعلى هذا الأساس فقد جاء التقرير البريطانيّ لعام ١٩١٧ م الذي كتبه الحاكم السياسيّ البريطانيّ لمدينة كربلاء بوفيل بالكثير من التفاصيل عن أوضاع تلك المدينة، وبعد أن تضمّن التقرير معلومات بجميع المجالات، فإنّه تطرّق إلى الجانب الاقتصاديّ الذي أكّد فيه أهميّة نهر الحسينية في دعم النشاط الزراعيّ؛ إذ

الكتب خلال رحلاته: الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، المجمع العلمي العراقيّ، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣-٤.

(١) المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧.

جاء في التقرير ذكر المعوقات التي تواجهها عملية التنمية الزراعية والتي كان في مقدّمها طرق الإرواء، وذلك لأنّ مالكي الأراضي المرتفعة كانوا يطالبون برفع مناسيب المياه بينما كان أصحاب الأراضي المنخفضة يطالبون بخفض المناسيب؛ ولذا جاء في التقرير بأنه بالإمكان حلّ تلك الإشكاليّة من خلال بناء نواظم ملائمة تساعد على تنظيم الريّ بشكل عادل، وأشار التقرير إلى أنّ إدارة قناة الحسينيّة تقع تحت سلطة دائرة الريّ التي وضعت خطّة مستقبلية لتأسيس نواظم للمياه فيها، الغاية منها إبقاء مناسيب المياه بالشكل المطلوب، وكان على مالكي الأراضي المرتفعة الواقعة على الجانب الأيمن من قناة الحسينيّة في السابق أن يشقّوا عدداً من القنوات الفرعيّة من هذه القناة لنقل المياه إلى حيث توجد الأراضي (المنخفضة او المرتفعة) التي تقع بعيداً عن القناة<sup>(1)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فقد أشار التقرير البريطانيّ إلى أهميّة نهر الحسينيّة في ريّ الأراضي الزراعيّة؛ إذ جاء فيه: «تعتمد مدينة كربلاء والأرياف المحيطة بها في ريّها بالكامل على قناة الحسينيّة التي تزوّد مدينة كربلاء كذلك بمياه الشرب إلى حدّ كبير، وأنّ هذه القناة تأسّست قبل خمسمائة عام تقريباً، وتقدر المسافة التي تبدأ فيها هذه القناة بالانفصال من أعالي نهر الفرات من سدّة الهنديّة الجديدة بثلاثة أميال، وتستمرّ بالجريان حتّى وصولها مدينة كربلاء بمسافة واحد وعشرين ميلاً، ثمّ تجري القناة بشكل مستقيم في وسط المدينة، وبعد المدينة بشكل مباشر تدخل إلى مرتفعات من التلال حيث تغمر المياه الأرض في فصل الشتاء، وعندئذ تكون نسبة المياه الملوّثة مرتفعة، إنّ مياه هذه القناة تصل إلى مشهد الإمام الحرّ الذي يقع وراء مدينة كربلاء بأربعة أميال، ومن هناك

(1) Colonial Office(c.o) 696/1.Irag Administration Report 1914-1932. Vol.1.1914-1918 Administration Report of Baghdad Wilayat Karbala Administration Report, Oxford Archive Edition.1992. p.470.

تبدأ القناة بالانحدار بسرعة حتى تصب في هور أبي دبس»<sup>(١)</sup>.  
 علاوة على ذلك انتقد التقرير البريطاني طرق الإرواء المتبعة من قبل المزارعين  
 بالقول: «يجري السقي من القناة بشكل مباشر عن طريق شق سواق فرعية على  
 جانبي القناة تسمح بمرور المياه فيها بشكل مباشر إلى الأراضي المروية، وكذلك  
 فإن هناك قنوات فرعية قليلة، وأن أكبر هذه القنوات الفرعية هي تلك القناة التي  
 تشق عند مدينة كربلاء بينما توجد قناة أخرى تعرف بقناة الإبراهيمية، تنفرع  
 من قناة الحسينية بعد خروج مجراها من قناة الحسينية التي يخرج مجراها من  
 مدينة كربلاء بمسافة اثني عشر كيلومتراً، وأن الإهمال في تنظيم هاتين القناتين  
 يرافقه عدم الاعتناء بسد السواقي الفرعية الموجودة في الجانب الأيمن لضفة قناة  
 الحسينية، وهما المسؤولتان عن وجود الكثير من المياه في الأهوار»<sup>(٢)</sup>.  
 أما بالنسبة إلى البريطانية الليدي درور التي وصلت العراق عام ١٩٢١م،  
 وزارت مدينة كربلاء فإنها كتبت «ومن بعيد تتراءى قباب كربلاء ومناظرها بين  
 النخيل، إن شذا زهور الباقلاء هو أول ما تستروح في مسرى نسمااتها الحلوة  
 العليلة، وأنت مقبل على المدينة، ويتكاثف الشجر، ويظالعك بعده منظر ساحر  
 فتان، وهذا نور كثير من أنوار اللوز والتفاح؛ إنه يتلألأ بين النخيل، وتتدلى  
 أغصان شجره القائم على حفاقي الحسينية-نهر الحسينية- فوق صفحة مائها  
 الصافي الرقاق، وهذا طريق آخر بين الجنائن، ويفضي إلى المدينة نفسها»<sup>(٣)</sup>.

(1) Colonial Office(c.o) 696/1.Irag Administration Report 1914-1932. p.471.

(2) Ibid.p.471.

(٣) الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق، بيروت،

## الخاتمة

١. أشار أغلب الرحّالة الذين زاروا مدينة كربلاء إلى أهميّة مرقد الإمام الحسين عليه السلام الذي تسبّب في شقّ نهر الحسينيّة في تلك المنطقة وليجلب الماء من نهر الفرات إليها بسبب كثرة توافد الناس لغرض زيارة المرقد الشريف، وقام أولئك الرحّالة بتقديم أوصاف مختلفة لذلك النهر حول طبيعته ومياهه وطوله وأهمّيته في ريّ الأراضي الزراعيّة.
٢. أوضحت الدراسة أنّ نهر الحسينيّة كان ذا فائدة اقتصاديّة كبيرة لمدينة كربلاء وحائر الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ أشار أغلب الرحّالة إلى تحسّن الأوضاع الاقتصاديّة وبالخصوص الزراعيّة المتمثّلة بالبساتين المليئة بمختلف أنواع الأشجار والمزروعات التي ما كان لها أن تنمو أو تظهر في تلك الأرض لولا وجود نهر الحسينيّة.
٣. يمثّل نهر الحسينيّة جزءاً مهمّاً من التراث الحضاريّ لمدينة كربلاء؛ لكونه ارتبط باسم الإمام الحسين عليه السلام الذي يمثّل رمزاً لهذه المدينة التي أخذت شهرتها وأهمّيتها من وجود مرقد الشريف فيها، ومن ثمّ شكّلت إرثاً تاريخياً وحضارياً يمتدّ لمئات السنين؛ الأمر الذي انعكس في اشتقاق اسم النهر من اسم الإمام عليه السلام، وهذا خير دليل على ارتباطه التاريخيّ والحضاريّ بمرقد الإمام الحسين عليه السلام.
٤. اتّضح من خلال الدراسة أنّ كتابات الرحّالة الأجنبيّة تُعدّ مصدراً مهمّاً لمعرفة تاريخ مناطقنا ومدننا وتراثها، وذلك لكونها تمثّل مشاهدات شخصيّة لتلك الظواهر، وعلى الرغم ممّا يشوبها من عدم الدقّة في بعض الأحيان لكنّها بشكل عامّ مثّلت أنموذجاً مميّزاً ومصدراً مهمّاً في تقديم المعلومة التاريخيّة عن الحوادث والمظاهر والأماكن التي أصبحت ذات أهميّة تاريخيّة حتّى يومنا المعاصر.

ملحق البحث

الخارطة التي نشرها الجغرافي الهولندي اسحق تيريون في سنة ١٧٣٢ من محفوظات الارشيف الهولندي والتي تظهر فيها مدينة كربلاء ونهر الحسينية (عريجة) من مرقد الامام الحسين (ع). وتم تأشيرها بالخط الاحمر من قبل الباحث.



المصدر: ب.ج. سلوت، نشأة الكويت، ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٣، ص ١٧.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

١. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٩ م.
٢. أ.ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي في عام ١٨٩٣ م، ترجمة صادق عبد الركابي، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤ م.
٣. الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٨ م.
٤. الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠ م.
٥. أوليفيه، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الفرنسية إلى العراق، ترجمة يوسف حبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٤ م.
٦. أبو طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا، ترجمة مصطفى جواد، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٧ م.
٧. ب.ج. سلوت، نشأة الكويت، ترجمة مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٣ م.

٨. بيدرو تيخيرا، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البرّي (١٦٠٤-١٦٠٥ م)، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣ م.
٩. جان بابتيست تافرنيه، رحلة الفرنسي تافرنيه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت، ٢٠٠٦ م.
١٠. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦، مطابع علي بن علي، الدوحة، ١٩٧٦ م.
١١. جعفر الخليلي موسوعة العتبات المقدّسة، ج٨، قسم كربلاء، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ م.
١٢. جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر الخياط في رحّالة أوريّون في العراق، بيروت، ٢٠٠٧ م.
١٣. حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بغداد، مطبعة الزمان، ٢٠٠٥ م.
١٤. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦ م)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م.
١٥. سالم الألوّسي، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، دار الورّاق، بغداد، ٢٠١٢ م.
١٦. ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث - كتاب يبحث عن تاريخ العراق في العصور المظلمة-، ترجمة جعفر الخياط، ط٤، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥ هـ.

١٧. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في مدونات الرحالة والأعلام، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٨.
١٨. صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل، القاهرة، ٢٠١٤.
١٩. عالي بك، رحلة عالي بك إلى العراق العثماني والهند، ترجمة محمد عرب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥ م.
٢٠. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار، مطبعة إرشاد، بغداد، د.ت.
٢١. عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الحديث والمعاصر، الفيحاء للنشر، بيروت، ٢٠١٧ م.
٢٢. فريدون امجان، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال، دار النيل، ٢٠١٥ م.
٢٣. كارستن نيور، مشاهدات نيور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥ م.
٢٤. محمد بن أحمد المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي إلى العراق، ترجمة عباس العزاوي، دار الوراق، ٢٠٠٨ م.
٢٥. محمد هادي الأسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، مؤسّسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد، ٢٠١١ م.
٢٦. محمد هارون، الرحلة العراقية وصف أدبي وتاريخي للعتبات المشرفة في العراق قبل أكثر من مائة عام، مؤسّسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢ م.

٢٧. محمد يوسف إبراهيم، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣م.

٢٨. مركز تراث كربلاء، كربلاء في مذكرات الرحالة استعراض لرحلات الرحالة العرب والأجانب، دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٦م.

### ثانياً: الرسائل الجامعية

١. أحمد حاشوش، سوق الشيوخ ١٧٦١-١٨٩٦م مركز إمارة المنتفك رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠م.

٢. علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧م.

### ثالثاً: البحوث المنشورة

١. طارق نافع الحمداني، الري والإرواء في كربلاء- مشروع نهر الحسينية أنموذجاً- طبقاً لجريدة الزوراء العراقية، مجلة السبب، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، العدد ٢، ٢٠١٦م.

٢. عدي حاتم عبدالزهره ونعيم عبد جودة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في كربلاء من خلال التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧م، مجلة السبب، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، العدد ٥، ٢٠١٧م.

٣. عماد جاسم حسن، مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، العدد ٢، المجلد ٣، ٢٠١٦م.

٤. عماد جاسم حسن الموسوي، الغزو الوهابي لمرقد الإمام الحسين عليه السلام عام ١٨٠٢م في كتابات الرخالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٧م.

#### رابعاً: الصحف والمجلات

١. جريدة الزوراء، الأعداد، ٧٩٣، ١٠٥٩، ١٠٦٣.
٢. مجلة لغة العرب، الجزء الرابع، ١٩١١م.
٣. مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، نيسان ٢٠٠٧م.

#### خامساً: المواقع الإلكترونية:

-<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86>